

النص والإجتهد

[5] في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون
□ قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض.. (1). وان الذي يأخذ
عبرة من ذلك هو الانسان المفكر قال تعالى: (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) (2). وفي الحث على الفكر وحرية فضله على كثير من
العبادات فقد روي عن نبي الاسلام صلى □ عليه وآله قوله: " فكرة ساعة أفضل من عبادة سنة
" (3). وأرجحية التفكير على العبادة ليس الا لان في التفكير ميزة خاصة لا توجد في كثير من
العبادات الجوفاء عن المعرفة والهداية. تلك الميزة هي الوصول إلى الحقيقة فكم انسان قد
اهتدى إلى الاسلام أو من الفسق والعصيان إلى الايمان وخرج من الظلمات إلى النور ومن
الشقاء إلى السعادة. لانه استعمل فكره وعقله لفترة من الزمن وقد لا تتجاوز الساعات أو
الدقائق فيرتبط مصيره بهذه اللحظات القيمة. والشواهد على ذلك كثيرة جدا فالنقشبس من
باب مدينة علم النبي صلى □ عليه وآله بعضها قال عليه السلام: " فكرك يهديك إلى الرشاد،
ويحدوك على اصلاح المعاد " (4). وقال أيضا: " لكل شئ دليل ودليل العاقل التفكر " (5).
وقال عليه السلام: مشيرا إلى انه كل ما كان تفكير الانسان أكثر وأعمق كان صوابه

(1) سورة آل عمران: 190 - 191. (2) الجاثية:

13. (3) البحار 71 / 326. (4) غرر الحكم ص 227. (5) تحف العقول ص 285.